

## نصائح متفرقة

## ١. لا تضعف عن المواجهة...

يجب عليك يا بني أن تواجه كل ما يقابلك من مشاكل في حياتك، بكل شجاعة وصبر وعدم ضيق، ولكي يحدث ذلك عليك أن تتوقعها، وأن تعد نفسك لمواجهةها، فالحياة لا تخلو من مشاكل، والصفو لا يخلو من كَدَر.

ولا تضعف ولا تن، فالحياة لمن لا يضعف ولا يئن، إِنَّ الحياة الكريمة ليست للجبنةاء - الجبن هو: "هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي" - (١)

وليس عيباً أن تشرك غيرك في حل مشاكلك، ولكن العيب كل العيب أن تتكل على الآخرين في حلها. دون أن تبذل الجهد، وتستفرغ الطاقة، وتستنفر القدرات.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ خَيْرٍ  
عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ  
كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " (٢)

(١) التعريفات ص ٧٣.

(٢) رواه مسلم.

## من مضار الضعف...

- ١- يورث الذل والهوان على الله وعلى الناس.
- ٢- دليل على ضعف الإيمان وقلة اليقين.
- ٣- طريق يؤدي إلى تفكك المجتمعات وتفريق الجماعات.
- ٤- مظهر من مظاهر سوء الخلق<sup>(١)</sup>.

## ٢. لا تكن إمعة...

لا تكن إمعة يا بني - والإمعة: الذي يقول لكل أحد: أنا معك ولا يثبت على رأي لضعفه<sup>(٢)</sup>.

قال عثمان بن عفان لعبيد الله بن عدي بن خيار: "إذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم"<sup>(٣)</sup>.

يجب عليك أن تقول قولك، وترى رأيك، وأن تكون لك شخصيتك المستقلة غير التابعة لأحد.

وهذا لا ينافي الأخذ بمشورة الآخرين، واستطلاع آرائهم، لما في ذلك من الحزم والحكمة وقد أمر رسول الله - ﷺ - بأن يُشرك المؤمنين في الأمر، مع استغنائه عن كل ذلك، ولكن لتصير سنة ومنهجاً بين المؤمنين.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَنِيَانِ عَنْهَا، وَلَكِنْ جَعَلَهَا رَحْمَةً لَأُمَّتِي، فَمَنْ شَاوَرَ

(١) نضرة النعيم ١٠/ ٤٧٩٤.

(٢) المعجم الوجيز ص ٢٥ - إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت.

(٣) رواه البخاري والبيهقي.

مِنْهُمْ لَمْ يُعْذَمَ رُشْدًا، وَمَنْ تَرَكَ الْمَشُورَةَ لَمْ يُعْذَمَ غَبْنًا". (١)

### ٣. القدرة على التغير...

لا تستسلم يا بني لطباعك، وما جُبلتَ عليه من صفات غير حسنة، وسلوك غير حميد، عليك يا بني أن تجعل نفسك تحت طوعك، حتى تقدر أن تغير فيها ما يستحق أن لا يبقى، لا تقل: أنا هكذا، وقد خلقتني الله تعالى على هذه الهيئة، وجبلني على تلك الطباع. فهذا قول العَجْزة.

والذي لا يقدر على تغيير نفسه إلى الأحسن، غير قادر ولا مؤهل لتغيير ما في المجتمع من سلبيات، تحتاج لمن يغيرها أو يُقَوِّمها.

يجب أن تكون دائم النظر في سلوكك وأحوالك، فما وجدته غير صالح، ومفسد، بدلته.

إن كثيرًا من مشاكلنا يمكن أن تُحل، ببسر وسرعة، إذا ما غيرنا طريقة تفكيرنا، أو طريقة تناوُلها.

لكي تكون الأحسن يجب أن تكون دائم التغير في شخصيتك، وأن تتخلي وبسرعة عن كل الصفات التي يمكن أن تكون عقبة في حياتك.

ولذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقْوِمُ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[الرعد: ١١].

وقال قتادة: إنما يجيء التغير من الناس، واليسير من الله". (٢)

فإن كان بك سوءًا فعليك أن تغير من نفسك، وتبحث عن جوانب

(١) رواه البيهقي.

(٢) الدر المنثور ٤/ ٦١٧.

## نصيحة

التقصير والضعف وتعالج كل ما يبدو لك منها.

وإلا دام الحال لدوام الأسباب.

### ٤. الثقافة والتخصص...

سأطرح عليك سؤالاً يا بني، لو خيَّرتَ بين عشرة كتب يتحدث كل كتاب منها عن موضوع مختلف، وبين عشرة كتب أخرى يتحدث عن موضوع واحد، فأبي العشرة تختار؟

قد تجيب قائلاً: اختار العشرة الأولى التي يتحدث عن موضوعات مختلفة، لما في ذلك من تنوع للثقافة، وأخذ فكرة - لاحظ: فكرة. مجرد فكرة - عن أشياء متعددة.

لكن العشرة الثانية، التي تتناول موضوعاً واحداً، تجعلك أكثر فهماً وإحاطة بهذا الموضوع، إن تناول باباً من العلم والتعمق فيه تجعلك راسخاً فيه، خبيراً به، أكثر إفادة فيه من غيرك.

وهذا ما يحتاجه المجتمع، فأبي مجتمع يحتاج المتخصص المتمكن، المتعمق، على قدر جهده، فيما يتخصص فيه.

إنني أريدك أن تقرأ - لو أمكنك - ألف كتاب عن موضوع واحد، لتكون خبيراً به، تنبئ عنه برسوخ في العلم، وعمق في الفهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

### ٥. حق الوقت وترتيب الأولويات...

اعلم يا بني أن من أهم أسباب النجاح والتقدم أن تعرف ما يجب عليك فعله الآن، وما يجب عليك تأخيره لوقت آخر.

## نصيحة

فترتيب أولوياتك ضرورة، حتى لاتفعل ما لا حاجة لك لفعله، أو تفعل عما يجب عليك فعله، فتكون النتيجة كأنك لم تفعل شيئاً من الأساس.

يجب عليك أن تحيد التقديم والتأخير، الأخذ والترك، القبول والرفض، حسب ما تراه يخدم أهدافك ومصالحك.

وكم من أفراد وجماعات بل وأمم اندثرت، وتوارت في عالم النسيان، بسبب إساءتها ترتيب أولوياتها، وجهلها لحق الوقت، وما يجب وما لا يجب فعله الآن.

### ٦. السعادة في القرب من الله تعالى...

اعلم يا بني أن رؤية الناس للسعادة تختلف من إنسان لآخر، فمنهم من يراها في جمع المال والثروة.

ومنهم من يراها في كثرة الأولاد.

ومنهم يراها في منصب يتولاه.

ومنهم من يراها في القرب من إنسان محب إليه.

ومنهم من يراها في عافية بدنه.

ومنهم من يراها في كل ما استحوذ من عَرْض الدنيا.

وحزنه يكون بطبيعة الحال على كل ما فاتته من عَرْضِها.

ولكن الله تعالى لا يحب ذلك من عباده، وينهاهم عنه، قال الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٢٣) [الحديد ٢٣].

لأنها يا بني سعادة زائفة زائلة، لا تقل في زيفها وزوالها عن زيف الدنيا

## نصيحة

وزوالها. إِنَّ السعادة الحقيقية يا بني هي في القرب من الله تعالى، والعمل على طاعته، وأن تحرص على رضاه، أن تكون مع الله تعالى على صراط مستقيم، تَسْعِد وتُسِر بطاعتك، وتحزن وتبكي على معصيتك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس ٥٨].

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ".<sup>(١)</sup>

### ٧. جرب قبل أن تحكم...

اعلم يا بني أن كثيراً من أحكام الناس على الأشياء تسبق دراستها، ومعايشتها، والتدقيق فيها.

كثير من الناس عندهم أحكام مسبقة على أناس لم يعاملوهم عن قرب، بما يؤهلهم لإصدار حكم صحيح عليهم.

كثير من الناس يرفضون أشياء لمجرد وجود انطباع سييء عنها، وهي انطباعات لا تقوم على أساس صحيح.

ليكتشف بعد سنين، أو بعد فوات الأوان أنه كان مخطئاً.

لا تفعل ذلك يا بني، بل عليك أن تجرب بنفسك الأشياء قبل أن تصدر عليها حكمك، حكمك أنت لا حكم الآخرين عليها.

لا يجب أن يكون حكمك على الأشياء والأشخاص نابعاً عن هوى شخصي، فآفة الرأي الهوى، وما أكثر ما يضل الهوى صاحبه ويرديه.

(١) رواه الترمذي (٢١٦٥) وصححه الألباني في صحيح الترمذي ..

## نصيحة

٨- لا ترفع عينيك عن ذنوبك، ومواطن تقصيرك...

فالمؤمن الصادق الإيمان يا بني لا يرفع عينيه عن ذنبه، ولا ينظر إلى ما قَدَّم، ويقدم من أعمال صالحة، ولكنه ينظر دائماً إلى مواطن تقصيره، لا إلى أفعاله الحسنة.

هو دائم الخوف من نفسه، ولا يزكيها أبداً.

وإن مدحه الناس على بعض أعماله الصالحة، إلتفت هو إلى ما يقصر فيه من عمل.

لا تقل أنا أفضل من غيري.

أنت إذا تمدح نفسك، وتلتمس لها العذر فيما ترتكبه من ذنوب، وما تقصر فيه من واجبات.

المؤمن الحق هو من يعلم أنه لا يستطيع أن يقوم بحق الله تعالى، مهما عبَد واجتهد، ومهما أحسن وأجاد، هو من يعلم دائماً أنه لا يوجد مخلوق يقوم بحق الله تعالى. ولهذا تراه دائماً منكسراً لله تعالى، ابتغاء العفو والمغفرة، إما لذنوب ارتكبه، أو لتقصير حدث.

٩- لا تتعلق بما مُنعت، أو ما أخذ منك...

اعلم يا بني أن المحبين لله تعالى، المخلصين، الصادقين، الشاكرين لأنعمه، المتأدبين مع الله تعالى، لا تَعُدُّ عيناهم عما امتن الله تعالى به عليهم من عطاء، فيحمدونه عليه، بقلوب يملؤها الرضا، حتى ولو تأخر عنهم عطاءه..

إنهم مشغولون فقط بما تفضل به عليهم، فإبراهيم عليه السلام يرزقه الله

## نصيحة

تعالى بياكورة أولاده، وهو شيخ كبير، وتلك مرحلة عمرية يكون الإنسان في عوز من يشد عضده من ذريته، التي لو رزق بها في مقتبل عمره لصاروا في هذه السن رجالاً أقوياء.

فما عسى الأب العجوز أن يفعل بذرية صغيرة ضعيفة، تحتاج لمن يرهاها ويتكفل بها. فماذا فعل إبراهيم عليه السلام؟، هل عاتب ربه على تأخر عطائه؟، هل قال لربه: متى يكبر هذا الطفل؟، متى أسعد به؟، متى أراه رجلاً؟، متى أراه زوجاً؟، متى أرى ذريته؟ لا.. لم يقل ذلك، بل قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٩] إبراهيم: ٣٩.

إنه لم يلتفت إلى تأخر العطاء، ولكنه التفت فقط إلى أن الله تعالى أعطاه. وهذا يستوجب منه شكره ورضاه.

### ١٠. لا تستسلم للظروف...

اعلم يا بني أن هناك من استسلم للظروف فقهرته، ونالت من أحلامه وطموحاته. لا تجعل الظروف تنال منك. حاول أن تتغلب عليها. ستجد حلولاً كثيرة. إن نجحت مرة في التغلب على العقبات، ستعطيك الثقة في التغلب على غيرها.

لا تجلس تنتظر الفرصة لكي تعمل أو تحقق نجاحاً. لأن الفرصة لا ينتفع بها إلا من كان مهيباً لها. وكم من أشخاص مرت عليهم فرص النجاح والتقدم، ولم يفعلوا بها شيئاً، لأنهم غير مؤهلين لها.

## نصيحة

هبي نفسك للفرصة، استعد لها، قال لويس باستير <sup>(١)</sup> - الكيميائي الفرنسي الذي أسس علم الأحياء المجهرى، واخترع عملية البسترة يومًا - : إن الصدفة تأتي فقط للعقل المهيأ لها". <sup>(٢)</sup>



(١) ولد في فرنسا في ٢٧ ديسمبر ١٨٢٢ م ، وتوفي في ٢٨ سبتمبر ١٨٩٥ م وعمره ٧٢ عامًا، عالم أحياء دقيقة وكيميائي فرنسي معروف بتجاربه التي أثبتت أن الكائنات الدقيقة هي المسؤولة عن الأمراض، وعن اللقاحات، وبصفة خاصة اللقاح ضد داء الكلب ، أول من أوجد عملية البسترة في الحليب، وهي تسخين الحليب، لقتل الجراثيم والميكروبات الموجودة فيه، ثم بعد ذلك يقوم بتبريده وحفظه باردًا. ويلاحظ أن كلمة مبستر المأخوذة من اسمه تكتب على علب الحليب.

(٢) مايكل ميكالكو / كيف تصبح مفكرًا مبدعًا، ترجمة علا أحمد إصلاح القاهرة الهيئة العامة للكتاب ٢٠١١ م ص ٣٠٥

## خاتمة

عليك يا بني ويابنيتي أن تتذكر أن دائماً ما يأتي...

- ١- لو طفت مشارق الأرض ومغاريها ما وجدت شيئاً سهلاً.
- ٢- لا بد من الألم لتحقيق أهدافك.
- ٣- إذا حددت أهدافك بدقة وعناية فلا تُعطي الفرصة لنفسك وللآخرين بإثناء عزيمتك.
- ٤- اعرف ما يريده أعداؤك منك، وجاهد على ألا يدركوه منك.
- ٥- اعلم أن لكل ناجح عدو.
- ٦- كن أنت من يُوجه نفسك، ولا تترك للآخرين فرصة توجيهها.
- ٧- يجب عليك أن تأنس بآراء من تثق في قدراتهم ومحبتهم لك.
- ٨- لا تُدخل نفسك في معارك مع الآخرين، فإن ذلك يُشغلك عن تحقيق أهدافك.
- ٩- لا تصدق كل ما تسمع، ولا تأخذ بكل رأي يطرح عليك.
- ١٠- لا تطع الناس في كل ما يطلبونه منك.
- ١١- لا تفكر بطريقة واحدة، وعليك الأخذ بجميع الاحتمالات.
- ١٢- ليس كل من ينقدك حاقداً أو حاسداً أو عدواً، بل عليك أن تفكر فيه، فإن كانوا على صواب عملت به، وإلا فلا تلتفت إليه.

## نصيحة

- ١٣- إياك والاحباط، كن رجلاً عنيداً.
- ١٤- احرص على أن يكون تحقيق أحلامك بيدك لا بيد غيرك.
- ١٥- لن يعطيك الناس ما يجعلك أفضل منهم.
- ١٦- لكي تفكر بصورة جيدة، لا بد أن تقرأ بصورة جيدة.
- ١٧- لا تتكلم كثيراً.. اعمل كثيراً.
- ١٨- إذا أردت أن لا يتكلم الناس عليك فكن حجراً.
- ١٩- احرص على ما ينفعك.
- ٢٠- لا تخسر نفسك، واعمل دائماً على الوفاء بوعدك.
- ٢١- قال المهاتما غاندي : كن التغيير الذي تريد أن تراه في العالم.
- ٢٢- لا تمازح أحداً، ولا تجادله.
- ٢٣- احرص على وجود خط يفصل بينك وبين الآخرين.
- ٢٤- توقع السيء من الناس، ولا تحزن من صدوره منهم.



## المراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- موسوعة الأخلاق الإسلامية ، سعد يوسف محمود أبو عزيز .
- ٣- الفوائد ، ابن القيم .
- ٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب .
- ٥- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم .
- ٦- جامع العلوم والحكم ، ابن رجب الحنبلي .
- ٧- أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي
- ٨- إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي .
- ٩- حقائق الحقائق ، مد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين الرازي .
- ١٠- إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني .
- ١١- مفتاح دار السعادة ، ابن القيم الجوزية .
- ١٢- البحر الرائق في الزهد والرقائق ، أحمد فريد .
- ١٣- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، د فاطمة محجوب .
- ١٤- الإيمان والحياة ، د يوسف القرضاوي .
- ١٥- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ، إعداد مجموعة من العلماء .

## نصيحة

- ١٦- الصمت وحفظ اللسان ، ابن أبي الدنيا.
- ١٧- صفة الصفوة ، ابن الجوزي.
- ١٨- رسالة المسترشدين ، المحاسبي.
- ١٩- بحر الدموع ، ابن الجوزي.
- ٢١- الفتح الرباني والفيض الرحمانى ، عبد القادر الجيلاني.
- ٢٢- منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب.
- ٢٣- الجانب العاطفي من الإسلام ، محمد الغزالي .
- ٢٤- مقامات عائض القرني ، د عائض القرني.
- ٢٥- من توجيهات الإسلام ، الإمام الأكبر / محمود شلتوت.
- ٢٦- الرسالة القشيرية في علم التصوف ، الإمام القشيري.
- ٢٧- البداية والنهاية ، ابن كثير.
- ٢٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الحافظ ابن حجر العسقلاني
- ٢٩- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي .
- ٣٠- الرعاية لحقوق الله ، المحاسبي.
- ٣١- غذاء الألباب ، الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.
- ٣٢- مواعظ ابن الجوزي ، ابن الجوزي .
- ٣٣- تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي .
- ٣٤- الصلاة ، ابن القيم.
- ٣٥- المعجم الوجيز .

## نصيحة

- ٣٦- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي .
- ٣٧- تربيتنا الروحية ، سعيد حوى .
- ٣٨- التعريفات ، الشريف علي بن محمد الجرجاني .
- ٣٩- الداء والدواء ، ابن القيم الجوزي .
- ٤٠- الاعتصام ، الإمام أبو اسحاق الشاطبي
- ٤١- لسان العرب ، ابن منظور .
- ٤٢- مختار الصحاح ، زين الدين الرازي .
- ٤٣- تفسير البيضاوي ، القاضي ناصر الدين البيضاوي .
- ٤٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، الزرقاني .
- ٤٥- السيرة النبوية ، ابن هشام .
- ٤٦- تفسير القرآن العظيم ، الامام الحافظ ابن كثير .
- ٤٧- الدر المنثور في التفسير المأثور ، الامام السيوطي .
- ٤٨- الترغيب والترهيب ، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري .
- ٤٩- الكبائر ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .
- ٥٠- كيف تصبح مفكراً مبدعاً ، مايكل ميكالكو .
- ٥١- مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي .
- ٥٢- ركائز الإيمان ، محمد قطب .
- ٥٣- المعجم الوسيط .